

## يورغن هابرماس: التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت

موقاي بلال

قسم الفلسفة، جامعة معسكر

إن الملاحظ الحذيق والمتتبع لتاريخ الفلسفة الطويل، وذلك عبر مر السنين والحقب، يجد أن للفلسفة وظيفة نقدية، الأمر عائد بالأساس إلى طبيعة الموضوعات التي كانت تبحث فيها الفلسفة، من بحث في الوجود إلى البحث في الأشياء ذاتها وفي علاقة هذه الأخيرة مع أشياء أخرى، وبالتالي كان التناول الفلسفي لهذه المواضيع يتم عن طريق المساءلة والنقد والتحليل وأحياناً التجاوز أو المجاوزة، وهنا تكمن أصالة الفلسفة، وذلك من خلال استخدامها لألياتها المتمثلة بالأساس في المساءلة والنقد والتحليل، إضافة إلى آليات أخرى.

بناء على هذا الأساس يمكن أن نقول بأن الوظيفة الأساسية للفلسفة تكمن في النقد - وهو أخطرها وأهمها إذا ما نظرنا لهذه المسألة من وجهة نظر يورغن هابرماس - إن مثل هذا التصور هو ما نجد جلياً وواضحاً عند أحد أشهر المدارس الفلسفية المعاصرة شهرة وشعبية وأصالة، وهي مدرسة فرانكفورت النقدية l'école de Francfort، التي اتخذت من النقد Critique الأرضية المتينة التي بنت عليها أسسها الفكرية.

لكن الملاحظة الجديرة بالالتفات أن المدرسة وإن كان النقد شكل لها أرضية متينة بنت عليها أسسها الفكرية، فإنه وبالمقابل ظهرت فيها بعض الاختلافات الواضحة بين أهم أعلامها وأقطابها الأساسيين، الأمر الذي جعلها تعرف أجيالا ثلاث، حيث كل جيل إلا وتفرد بميزة جعلته يسرق إليه الأنظار.

إذاً وبما أننا في مقالنا هذا نود معالجة مسألة كيف فكر هابرماس مع المدرسة وضدها، فإن الفرضية الجلية Hypothèse évidente، هي أن هابرماس باعتباره ينتمي إلى هذه المدرسة والممثل لجيلها الثاني بامتياز، فإنه كان موافقا لهم أحيانا ورافضا أحيانا أخرى، بل وناقداً أحياناً كثيرة، وبالتالي يمكن القول أن هابرماس يتفق مع المدرسة في مسائل وضدها في مسائل، ولكن ما يمكن إضافته هو أنه بالرغم من كل ذلك فهو يمثل امتداداً تواصلياً لها.

إن مثل هذا الأمر يدفعنا إلى طرح تساؤل مفصلي مفاده:

هل وافق هابرماس طبيعة التفكير العام في مدرسة فرانكفورت؟

أو بمعنى آخر كيف فكر هابرماس مع المدرسة ضد المدرسة؟

بداية وقبل اللوج في معالجة إشكالتنا هاته، كان من الضرورة بمكان أن نتبع في ذلك خطة Plan d'action تشكل لنا خارطة الطريق وتبعدنا بالمقابل عن العشوائية Aléatoire أو الحشو المعرفي الذي قد يكون في كثير من الأحيان في غير محله، متوخين في ذلك الدقة Précision وتجنب الإطناب Redondance قدر المستطاع، منطلقين في ذلك من رؤية فرنسيس بيكون التي يؤكد فيها بأن الأعرج الذي يسير في الطريق الصحيح ليسبق المتعجل الذي يحدد عنه.

وفق هذا التصور Visualisation يبدو أنه من الضروري وضع خطة معرفية بغرض تحديد المعطيات، وهو ما تم اقتراحه بحسب

التصور التالي:

1 - تحديد الإطار الفكري العام للمدرسة، وذلك من حيث:

- التعريف بالمدرسة وأجيالها

- موضوعاتها الرئيسية

- طريقة التناول: المنهج النقدي

2 - دراسة مقارنة بين فكر هابرماس والفكر العام للمدرسة (هوركهايمر - أدورنو - ماركوز)

- مكانة هابرماس في المدرسة:

- هل كان قدوم هابرماس إلى المدرسة مرحباً به؟

- خصوصية فكر يورغن هابرماس
- مقارنة بين فكر هابرماس والفكر العام للمدرسة (رواد الجيل الأول).

### 3 - خلاصة:

هل هناك تجايل في المدرسة (اتصال أم انفصال في الحركة الفكرية للمدرسة).

هابرماس: 1 - مع المدرسة في ماذا ؟

2 - ضد المدرسة في ماذا ؟

#### 1 - الإطار الفكري العام للمدرسة:

بداية من المعروف أن مدرسة فرانكفورت - كما كتب بوتومور- هي ذلك الاتجاه الذي تحقق في فرانكفورت عند إنشائه بقرار من وزارة التربية الألمانية بتاريخ 3 فبراير 1923 بالاتفاق مع معهد الأبحاث الاجتماعية، وهي تطلق على هذا التيار الذي يدعوا ويؤكد على الحدائة الفلسفية *Modernité philosophique* ، ويمثل أهم تيار لها، مقابل الاتجاهات الحالية التي ترى أن الحدائة استنفذت مهامها.(1)

وقد ألحقت بها عدة أسماء منها: النظرية النقدية *Théorie critique* نظرا لاتخاذ أصحابها من النقد كاتجاه أساسي، كما سميت كذلك "الماركسية الأوروبية" *Le marxisme européen*.(2)

هذا وقد دأب المختصون في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت على تقسيم مراحل تطورها إلى ثلاث مراحل أساسية *Trois étapes* ، المرحلة الأولى التي تأسست فيها المدرسة في بداية العشرينيات من القرن السابق عندما تجمع مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم ماكس هوركهايمر *Max Horkheimer* وفريدريك بلوك *Frédéric Bloquer*، وفرانز نيومان *Franz Neumann* ثم تيودور أودورنو *Theodor Adorno*، وهربرت ماركوز *Herbert Marcuse* ، الذين يمثلون ما يسمى بالجيل الأول لهذه المدرسة الفلسفية، والمرحلة الثانية التي ضمت كل من يورغن هابرماس *Jurgen Habermas* وكارل أوتو آبل *Karl Otto Apel* و ألبيرشت فيلمر *Albrecht Filmer* وكلاوس أوفه *Klaus*، أما المرحلة الثالثة فيمثلها اليوم أكسل هونيث *Axel Hnith* بشكل أساسي، وهو رائد الجيل الثالث ومدير معهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت.(3)

أما بخصوص موضوعاتها الرئيسية فيمكن اختصارها في النقاط التالية:

1 - نقد الوضعية والنزعة العلمية: وجه الرعيل الأول لمدرسة فرانكفورت انتقاداته الحادة إلى النزعة العلمية *Tendance scientifique* المفرطة وأنساقها، الأمر عائد بالأساس إلى أنها تحولت بنظرهم إلى إيديولوجيات شمولية تنظم علاقات الإنسان بالإنسان والأشياء، مما حدا برواد مدرسة فرانكفورت رصد تحول العقلانية كإيديولوجيا ومحاولة الكشف عن مكامن التسلط فيها ومحاربة نزعتها الوثوقية.(4)

2 - نقد التقنية والنزعة التكنوقراطية:

لقد انتقد هابرماس الوضعية متهما إياها بأنها تعمل على إعطاء المشروعية للسيطرة التقنية *technique*، والمصالح القائمة، ذلك أن الإنسان أصبح يعيش تحت رحمة التقنية في ظل المجتمعات الرأسمالية التي أصبحت تستمد شرعيتها من هذه التقنية، وذلك أن الدولة التكنوقراطية تسعى إلى جعل التقنية والعلم وسيلة للسيطرة على الطبيعة والإنسان في نفس الوقت حيث أن المنهج العلمي *La méthode scientifique* الذي قاد دائما إلى التحكم في الطبيعة متواصل وأكثر فاعلية (...). واليوم تتأكد السيطرة ويتسع مداها، ليس فقط بواسطة التقنية، وإنما كتقنية تقدم للسلطة السياسية المتنامية التي تأخذ في ذاتها مجالات الثقافة كلها الشرعية الكبرى.(5)

3 - نقد فلسفة الوعي:

لقد وقفت النظرية النقدية من خلال ممارستها النقدية على بؤر التمرکز والتفوق على موضوعات دون غيرها، إلى درجة أنها أصبحت هي القانون *la loi* الذي ينطلق منه العقل في مسيرته الدائمة للبحث عن الحقيقة، وكان من أبرز وخطر هذه المركزيات مركزية التأمل الذاتي *L'auto-réflexion* أو العقل المتمركز على الذات.(6)

لكن أهم ما يميز هذه المدرسة الفلسفية يتحدد في كونها أتخذت النقد منهجاً، وحاولت القيام بممارسة نقدية جذرية للحضارة الغربية قصد إعادة النظر في أسسها ونتائجها في ضوء التحولات الأساسية الكبرى التي أفرزتها الحداثة الغربية، وخاصة منذ الأنوار، التي تعتبر نقطة تحول جوهرية في مسار هذه الحداثة، كما أنها لعبت دوراً هاماً في رصد مختلف الأعراض الباثولوجية (المرضية) التي عرفتها المجتمعات الغربية المعاصرة، كالتشبيؤ والإغتراب Alienation وضياح مكانة الفرد وأزمة المعنى la crise du sens وغيرها، مما حدا بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت بتوجيه انتقادات جذرية وعميقة Profonde للمفاهيم والقيم Valeurs التي تأسست عليها هذه المجتمعات كالعقلانية Rationalité والحرية libération والتقدم العلمي والتقني Le progrès scientifique et technique، وما ارتبط بها من نزعات وضعية وعلموية وتقنوعلمية، وغيرها من النزعات التي عملت على الحفاظ على الوضع القائم والمصالح المهيمنة فيه، ولهذا قدم مفكرو مدرسة فرانكفورت تحليلاً نقدياً للمجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ولأسسها الايديولوجية قصد الكشف عن الآليات الفكرية والسياسية التي تتحكم وتوجه هذه المجتمعات. (7)

## 2 - دراسة مقارنة بين فكر هابرماس والفكر العام للمدرسة (هوركهايمر - أدورنو - ماركوز):

- مكانة هابرماس في المدرسة: Position de Habermas à l'école

أ. هل كان قدوم هابرماس إلى المدرسة مرحباً به ؟ ؟ Était-ce l'avènement de Habermas bienvenue à l'école?

إن تاريخ المدرسة يبين أن هوركهايمر كان يمارس نوعاً من السياسة الإقصائية D'exclusion داخل المجموعة، وذلك بتفضيله كل من "بلوك" و"أدورنو" أما بقية الأعضاء فقد كان مجحفاً في حقهم خاصة منهم: "نيومان" Neuman، "فروم" Fromm، "بنيمين" Benyamin، و"بلوخ" bloch، كما أن "هوركهايمر" و"أدورنو" ذهبا إلى أبعد من ذلك من خلال محاولتهما إلى تقليص دائرة المجموعة، ويظهر ذلك جلياً من خلال تشجيع ماركيز المستمر على التخلي عن المعهد، بعدما التحق بديوان أعلام الحرب بواشنطن سنة 1942، كما كتب هوركهايمر إلى أدورنو قائلاً: "علينا إلا نعمل عملياً على نفسينا إذا أردنا انجازاً حسناً لأهدافنا". ما يفسر عدم بروز صيت أسماء مدرسة فرانكفورت رغم أنهم يسمون أقطاب Pôles المدرسة خاصة منهم: بلوخ، بنيمين، نيومان، فروم وكورش. (8)

أما عن علاقة هابرماس هوركهايمر وكيفية انضمامه إلى المدرسة، فإن هوركهايمر لم يكن يرحب إطلاقاً بهابرماس، وهو من قالها صراحة في رسالته إلى "أدورنو" من خلال تأكيده على ضرورة حصر العمل بينهما فقط دون إشراك أحد حتى يتمكن من تحقيق الأهداف Objectifs المسطرة، لهذا عمداً إلى قطع الطريق أمام هابرماس حتى يغير فكرة الانضمام إلى المدرسة، وقد عبر عن ذلك صراحة في رسالة أخرى لأدورنو سنة (1958) قائلاً أنه يرى فيه كاتباً أمامه حياة مرضية وحتى لامة، ولكنه لن يجلب للمركز سوى متاعب خطيرة. (9)

La question ici d'une difficulté à parler Horkheimer? والسؤال المطروح هنا عن أية متاعب يتحدث هوركهايمر؟

أن السبب قد يكون هو التخوف من أن يفقد مكانته وشهرته في المركز أمام بارعة هابرماس، خاصة وأن هابرماس أكد بنفسه من تخوف هوركهايمر الكبير منه مبرراً أنه "كان هوركهايمر خوفاً كبيراً من أن أنزل إلى دهلبيز المركز لفتح الخزانة التي تحتوي على سلسلة كاملة من المجلة". (10)

إذا ما يمكن قوله من خلال ما تقدم، أن قدوم هابرماس لم يكن مرحباً إلى حد ما، خاصة من طرف هوركهايمر، لكن هذا لا يعني أنه تم رفضه أو إقصائه... الخ، وإلا كيف نفسر أن هابرماس أصبح بعد ذلك الوريث الشرعي للمدرسة ؟ وإنما هابرماس أن صح التعبير كان منعرجاً Tournant أو منعطفاً حاسماً في تاريخ النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، فقد جاء بنظرة جديدة تتفق وتخالف إلى حد ما رؤية مدرسة فرانكفورت النقدية، الأمر الذي جعله يفكر معهم وضدهم Pensez à eux et contre eux، وهو ما سنحاول تبياناه من خلال دراسة مقارنة بين فكر هابرماس والفكر العام للمدرسة (هوركهايمر - أدورنو - ماركوز)، ولكن قبل ذلك لا بد أن نعرض على خصوصية فكر هابرماس.

إن فلسفة يورغن هابرماس ترمي إلى أبعاد ثلاث:

## أولاً: فلسفة أخلاقية:

يمكن أن نطلق على فلسفة هابرماس أنها فلسفة ترمي إلى بناء مشروع أخلاقي *Projet moral* متميز وموحد، وهو في هذا يماثل مشروع السلام الدائم لكانط.

## ثانياً: فلسفة اجتماعية سياسية:

لقد احتل الجانب الاجتماعي والمجال العمومي عند هابرماس صدارة اهتمامه، وذلك من خلال وعيه الكبير بأسئلة العصر الراهن وتأثره الكبير بهومو ومآسي الإنسانية بصفة عامة، إلى درجة أن "كوسي" ذهب إلى القول: "أنه في الواقع المعاصر يمكن الجزم دون تردد بأن فوكو وهابرماس ينتميان إلى المؤلفين الذين قدموا الإجابات الأكثر جوهرية حول التأسيس النظري لفلسفة اجتماعية نقدية بعد الماركسية".<sup>(11)</sup> فمن جهته فوكو من خلال تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي 1961، وهابرماس من خلال المجال العمومي 1962.<sup>(12)</sup>

## ثالثاً: فلسفة نقدية:

يمثل هابرماس بامتياز نموذج الفيلسوف النقدي المعاصر، حيث بدأ تشكل الوعي النقدي لديه في سن مبكرة من حياته الإبداعية حيث اعتبر أن النقد ضرورة معرفية، وأداة فعالة نستطيع من خلالها استكشاف أعماق العقل *Raison* والواقع في آن واحد. وقد بدأ هذا الوعي النقدي جلياً في مؤلفاته الأولى التي أثارت انتباه الباحثين والنقاد لصرامتها وقوتها ووضوحها المنهجي، وبخاصة مقاله الشهير (التفكير مع هيدغر ضد هيدجر) (*penser avec Heidegger contre Heidegger*) الذي نشر سنة 1953.<sup>(13)</sup>

إذا بعد ما أشرنا إلى مكانة هابرماس داخل مدرسة فرانكفورت *Position de Habermas à l'intérieur de l'école de Francfort* ، وذلك من خلال قدومه إلى المدرسة إضافة إلى خصوصية فلسفته، يمكن أن نطلق الآن وباطمئنان في دراستنا المقارنة بينه وبين الفكر العام للمدرسة، خاصة رواد الجيل الأول (هوركهايمر - أدورنو - ماركوز).

إن هابرماس باعتباره أبرز أعضاء الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت كانت لديه اختلافات مع أقطاب الجيل الأول (هوركهايمر - أدورنو - ماركوز)، فمن خلال نزعة النقدية التي اكتسبها باحتكاكه بهؤلاء، عمل هابرماس على تجاوز الانسداد الذي وقع فيه أعضاء الجيل الأول المتمثل في عجزهم عن إيجاد بديل عملي *Trouver une alternative pratique* وملمس للعقلانية الأداةية (...). ذلك أن هابرماس يميز بين مستويين من العقلانية، الأولى أداةية تستند إلى معرفة تجريبية ورياضية وتخضع للقواعد التقنية التي تهدف إلى التحكم أو السيطرة، والثانية تواصلية *Communicatif* التي تعني ذلك التفاعل الذي يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية أو الإنسانية في حقبة تاريخية ما بواسطة الرموز، والتي تخضع للمعايير التي تحدد تطلعات أفراد المجتمع وتصوغ فهم هؤلاء لذواتهم، ويتحدد ذلك في المجالات الأخلاقية والجمالية والسياسية، قصد تحقيق التفاهم *Comprendre* والاتفاق *Accord*.<sup>(14)</sup>

بناء عليه يحصي هابرماس جملة من الأسباب التي أدت إلى فشل النظرية النقدية، ذلك أنها بنظره لم تكن تملك من القوة *Puissance* والأساس الصلب *Des fondations solides* الذي يمكنها من الصمود، وبالتالي البقاء، وهو يخص بالذكر النظرية النقدية، التي اعتمد عليها أقطاب النظرية من خلال فترة الأربعينات، حيث كان التحامل على العقل وعدم الثقة به نهائياً أحد الأسباب التي أدت إلى فشل النظرية النقدية بزعامة كل من "هوركهايمر" و"أدورنو".<sup>(15)</sup>

إن كلامنا هذا يمكن أن نؤكد من خلال مقولة هابرماس التي يقول فيها:

"لقد بالغ هوركهايمر في صياغة فلسفة سلبية للتاريخ، لقد كان في نقده جذرياً أكثر من اللازم لكي يتسنى له أيضاً اكتشاف شرارة من العقل في الممارسة التواصلية العادية".<sup>(16)</sup>

كما أن هابرماس إضافة إلى ما تقدم يرى بأن كل من هوركهايمر وأدورنو قد أخطأ "وذلك من خلال الانسياق وراء التنقيب على مواطن فشل العقل وانزلاقاته التي أثرت على الإنسان تأثيراً سلبياً، مهملين بذلك الواقع المعيش والجانب الاجتماعي الذي يحتوي على آثار وأشكال تدل على معقولية تواصلية من شأنها أن تعود بالمجتمع الذي كان هو نقطة انطلاق النظرية النقدية الأولى والذي يسعى العودة إليه مجدداً".<sup>(17)</sup>

إضافة إلى هذا ينتقد هايرماس النظرية النقدية وخاصة اتجاه هوركهيايمر نحو اللاهوت Théologie الذي وجد فيه "المنقذ الوحيد الذي يسمح بالتمييز بين الحق والباطل، وبين الأخلاقي واللاأخلاقي، وكقادر وحيد على اسناد معنى للحياة"، وذلك أمام فشل العقل l'échec de l'esprit الذي انهزم وخضع تماماً.<sup>(18)</sup>

لكن الملاحظة الجديدة بالالتفات هي أن كثير من الباحثين "يعتبرون هايرماس وريثاً لأدورنو وهوركهيايمر، ولكن ليس كمنفذ لوصاياهم بالمعنى الدقيق للكلمة، بل كمجدد للنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ذلك أن هذا الأخير يجتهد من أجل تقديم تعريف جديد لمهام النظرية النقدية للمجتمع والتي هي مختلفة عن نظرية الجيل الأول (...). من هذا المنطلق فإن هايرماس يؤكد بأن نظريته النقدية في بداية السنوات الأربعين، تواصل هدف تجديد نظرية اجتماعية نقدية مؤكداً أن المبدأ الأساسي الذي أصبح الوصفة المركزية لنظريته الاجتماعية الجديدة هو الفعل التواصلي، وعليه فإن السمة الأساسية التي تميز فكر هايرماس عن فكر النظرية الأم هو كون هايرماس يريد أن يظطلع بمبدأ العقل العملي لكانظ خاصة في طريقه التواصلي".<sup>(19)</sup>

لهذا تعد النظرية النقدية في ثوبها الجديد المتجدد مع هايرماس نظرية بينداتية مؤسسة على الكلام خاصة وأن الإنسان معروف تاريخياً وانبولوجياً عن طريق الكلام الذي هو ملكة تخص النوع البشري دون غيره.<sup>(20)</sup>

وعليه فإن النظرية النقدية لهايرماس لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة Langue، وذلك استناداً إلى حقيقة مهمة هي أنه على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين، بل وعليه التفاعل معهم، وذلك من خلال الإيمان المشترك Foi commune بأن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد.<sup>(21)</sup>

### 3 - خلاصة:

ما يمكن قوله في الأخير أن الرابط الذي يجمع بين يورغن هايرماس وأعلام مدرسة فرانكفورت، يتمثل بالأساس في كونهم اتخذوا من النقد منهجاً لهم، ذلك "أن فلاسفة النظرية النقدية الأوائل كان يسكنهم هاجس أساسي يتمثل أولاً في جعل النقد أسلوباً رئيسياً في النظر إلى الأشياء والأفكار والأحداث، وثانياً في التبرم من كل نزعة نسقية تستهدف الدمج والاحتواء، وثالثاً في الابتعاد عن كل استقطاب مؤسسي لا سيما مؤسستي الدول والحزب هذا من جهة، ومن جهة ثانية لم يفصلوا بين الممارسة الفلسفية وبين مختلف العلوم الاجتماعية باعتبارها علوماً نقدية لا تصالح الواقع كما تريدها النزعة الوضعية، ويبدو أن هايرماس لا يختلف كثيراً عن هذا المسار فبرنامجها يدخل منذ كتاباته الأولى ضمن ما يسميه بـ "عقلانية تحررية".<sup>(22)</sup>

لكن ما يعيبه هايرماس على رواد مدرسة فرانكفورت الأوائل خاصة مع (هوركهيايمر - أدورنو - ماركوز)، هو أنه بالرغم من انتقاداتهم اللاذعة والشديدة للعقل الأداتي إلا أنهم ظلوا عاجزين عن تقديم عقل بديل يدرأ مثالب العقل الأداتي، وهو ما اعتبره هايرماس انسداداً كبيراً وقع فيه رواد الجيل الأول.

أذا هايرماس يتفق مع مدرسة فرانكفورت في عنصر النقد، لكنه بالمقابل يختلف معهم في كيفية هذا النقد، بل الأمر يتعدى ذلك إلى اجتهاد هايرماس في الإتيان بعقل بديل هو سبيل الخلاص للخروج من فلسفة الوعي المتمركزة حول الذات، وهنا تكمن أصالة فلسفة يورغن هايرماس.

بناءً عليه نقول أن نقد هايرماس للنظرية النقدية ما هو في الحقيقة إلا تطوير وتعديل لمقولات النظرية النقدية، وإن كان أحد أقطابها الأساسيين فهو أحد مطوريها أيضاً، لهذا نجده يتدخل نقدياً لا لشيء إلا من أجل تجديد وتطوير مفاهيم النظرية النقدية.

وفق هذا يمكن أن نخلص الآن وباطمئنان إلى القول بأن هايرماس وإن كان قد وجه انتقادات كثيرة إلى رواد الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت، فإن هذا لا يعني أنه قطع الصلة نهائياً مع النظرية الكلاسيكية، رغم تلك الانتقادات التي وجهها لها، ذلك "أن هايرماس يدافع عن نظرية ديالكتيكية للمجتمع (...). علماً بأن نظريته للمجتمع ولدت من رحم فكر "أدورنو" الذي لا يتنكر له هايرماس بل يعمل على تطويره".<sup>(23)</sup>

### الهوامش:

1 - أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هايرماس الأخلاق والتواصل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د.ط.ت)، ص 18.

- 2- بوتومور توم، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1998، ص 14.
- 3- بومير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 10.
- 4- مصدق حسن، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 37.
- 5- شراد فوزية، فلسفة اللغة عند "يورغن هابرماس"، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، غير منشورة، لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، إشراف أ.د غيوة فريدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2010/2009م، ص 52.
- 6- المرجع نفسه، ص 54.
- 8- المرجع نفسه، ص 20.
- 9 -Wiggershaus , l'école de Francfort, un panorama biographique, histoire et développement, trad par, lilyane seroche gurcel, PUF, Paris 1993.p156.
- 10- المرجع نفسه، ص 21.
- 11.Habermas Jürgen, L'avenir de la nature humaine, vers un eugénisme libérale? trad par, Bouchindhomme, ed Gallimard, Paris, 2001.p10.
- 12- شراد فوزية، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص 26.
- 13- مهيل عمر، من النسق إلى الذات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 139.
- 14- بومير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص 34.
- 15- شراد فوزية، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص 57.
- 16.Habermas : Textes et contextes (essais de reconnaissance théorique), trad par : Marc Hunyadi, ed Cerf, paris 1994, p. 65.
- 17- شراد فوزية، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص 57.
- 18- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 19- المرجع نفسه، ص 60.
- 20- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 21- المرجع نفسه، ص 61.
- 22- أفاية نور الدين، المتخيل والتواصل، مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 48.
- 23- Michael Theunisen : Théorie critique de la société, introduction à la pensée de Jürgen Habermas ، نقلا عن: شراد فوزية، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، مرجع سابق، ص 58.

